الشاعر الأستاذ نصر الظاهر

إلى الذين مزَّقوا جِلْدَ هذا الليل، وأسرجوا قناديلَ الأملِ فوق عتمِ الدروبِ وشرفاتِ البيوت...

أقمارُ تشرين

إشْحَذْ يَراعَكَ، هذا عَصْرُ مَن صَبَروا
دهْرًا، ومِن فَيْضِ السَّنا انحدروا
قد أذَّنُوا لصلاةِ الوعدِ وانطلقوا
مثل الصقورِ إلى أهدافِهم عَبَروا
من وَهْدَةِ العزمِ، أَقدامٌ لهم وثَبَتْ
فيها البَسَالةُ ، لا ينتابُها الخَوَرُ
همْ أجملُ الخَلْقِ... هذا الفجرُ فجرُهُمُ
فاحْمِلْ لواءَكَ خَفَّاقًا به الظَّفَرُ
وارْقُبْ بُروقَ سيوفٍ لم تنمْ أبدًا
إنَّ الفوارسَ قد هبُّوا لينتصروا
مِن مَطْلَعِ الصبحِ لا تُلْوَى أعِنَّتُهم
يَمْضُون في الريحِ لا وهْمٌ ولا خَدَرُ
كانت مِن القهرِ قد ضجّتْ نفوسُهُمُ
حتى تَوَجَّسَ مِن أصدائِها القَدَرُ
لَمَّا رأيتُ سَوَادَ الليلِ قد نُزِعَتْ
عنه الرداءُ وراحَ الضوءُ ينهمرُ

أيقنْتُ أنَّ خيولَ الشمسِ لاهبةٌ
تُذكي نهارًا بأفْقِ الروحِ ينتظرُ
ها عطْرُ تموزَ قد شاقَتْه أفئدةٌ
عطرُ الشهادةِ لا يُبقِي ولا يذرُ
مِن أرضِ عاملةٍ خَطَّتْ أناملُهم
دَرْسَ البطولةِ، إذْ صارتْ لهُمْ عِبَرُ
هذي بيارقُ مِن فوقِ التلالِ عَلَتْ
نحو السماءِ يحاكي ظِلَّها القمرُ

عادُوا من الصَّمتِ في أعطافِهم لهبٌ
مثل النيازكِ، في ظَلْمائِنا نُثِروا
هبُّوا لنُصْرةِ قُدْسٍ جُرْحُها عَطِشٌ
كي يرفعوها مِنَ البئرِ الذي حَفَرُوا
هم يصرخون، وأُذْنُ العُرْبِ لا هيةٌ
ومِلْءُ صَوْتِهمُ الإصرارُ والشررُ
طُوفانُ أقصانا، سراجٌ للضياءِ، سَمَا
فاضْممْ لِعِزّكَ ما يُغْنِي ويُدَّخَرُ
حَنُّوا إلى المَجْدِ ... عينُ النسرِ ترقُبُهم
لا يَخذلُ المجدُ مَن صَلُّوا ومَن سهروا
سَلْهُم عن الغيمِ... مِن قَلْبِ الغمامِ أتَوا
مثل التمائمِ في أشواقِهم مطرُ
ليس التردُدُ حَرْفًا في ثقافتِهم
لكنها هِمَمٌ بالعزمِ تَأْتزِرُ
مِن شُرفةِ القهرِ نادتْ كي تقولَ لنا
إنَّ الشعوبَ إذا شاءتْ ستقتدرُ
مع أنَّ بعضَ رؤوسِ القومِ أقلقَهم
أنْ يَشعُلَ الجمرُ في ما كانوا قد دثَروا

أقمارُ تشرينَ قد بثُّوا بأعينِنا

رؤيا تَجَدَّد فيها الحلمُ والبصرُ

ما كان يوسفُ محزونًا بمحنتِه

لو أنَّ أخوتَه رقُّوا وما مَكَرُوا

لكنَّ ربَّكَ فيَّاضٌ برحمتِه

يعطي السنابلَ مَن هُمْ قمحَهم بَذَروا

اللهُ يعلمُ كم نحتاجُ من غَضَبٍ

كي نُرجِعَ الحقَّ مِمَّن حَقَّنا هَدَرُوا